# الفرق بين المعرفة القرآنية والمعرفة الأنثروبولوجية

**نـجران فالح محمد مهدي الحريشاوي**
**طالب دكتوراه، قسم العلوم والمعارف القرانية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران**
najranalkazale@gmail.com
**الدكتور مهراب صادق نيا (المؤلف المسؤول)**
**أستاذ مشارك، قسم العلوم والمعارف القرانية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران**
e.arefzadeh@urd.ac.ir

# Difference between Qur'anic knowledge and anthropological knowledge

Najran faleh Muhammad Mahdi Al- Harishawi
phD student , Department of Qur , anic Sciences and Knowledge ,
University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Mehrab Sadeq nia (responsible author)
Associate Professor , Department of Quranic Sciences and Knowledge ,
University of Religions and Sects , Qom , Iran

## الملخص:-

يُعدُّ الموضوع المتعلق ببيان وتحديد الفوارق الحاصلة من معرفة الانسان الثقافية من منظور القران، والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا، موضوع مهم للغاية يهدف إلى تحقيق المعرفة الشاملة، لان القرآن الكريم مصدر للحقائق والمعارف لا سيما ما يتعلق منها بالغيب من ايمان بالله تعالى والملائكة والقدر والحياة الآخرة وما فيها من وقائع وأحداث،فضلاً عن كونه مصدراً للأصول والأسس التي تنظم حياة الانسان، والقيم التي تقوم عليها حياة الناس أفراداً وجماعات.

ومن خلال ملاحظة الاختلاف بين التصور القراني للمعرفة والتصور الانثروبولوجي للمعرفة بحيث يبدوان كطرفي نقيض، ويتمحور هذا التباين حول مصادر المعرفة وطبيعتها وغايتها. يمكن ان يظهر الفرق بينهما واضح عند طرح موضوع ومنهج وغاية كل منهما، وكذلك العلاقة بين هاتين المعرفتين، وما تمتاز به المعرفة القرآنية من تكامل معرفي وأثره على النهضة العلمية والثقافية والحضارية، بخلاف المعرفة الانثروبولوجية والانثروبولوجيا الثقافية، وما يحملة الفكر الانثروبولوجي الذي يعاني من القصور والنقص المعرفي، وعدم تحقيق النتيجة المعرفية المطابقة للمقاصد الفكرية للقران الكريم،هذا ما جعلني اتناول الاختلافات الجوهرية بين المعرفة الحاصلة من معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم والمعرفة الحاص من الانثروبولوجيا،لغرض الوصول الى نتيجة حتمية بان القران الكريم هو المصدر الاول للمعرفة، الذي يمثل التحدي الثقافي والحضاري للفكر المادي بكل أشكاله وألوانه، والذي يعد اعجازا حضاري ومعرفي، ليكون القران الكريم هو المصدر الاساس للعلم والمعرفة، لما يحتويه من شمولية معرفية جمعت كل ما يهم الانسان والبشرية في كل زمان ومكان من علوم ومعارف.


**الكلمات المفتاحية:** المعرفة، المعرفة القرانية، المعرفة الانثروبولوجية.


## Abstract:-

This study has aimed to explain and identify the differences resulting from human cultural knowledge from the perspective of the Qur'an and the knowledge obtained from anthropology، which is a very important subject and its goal is to achieve comprehensive knowledge، because the Qur'an is the source of truths and knowledge، especially what is related to the unseen، such as faith in God، angels، destiny، the hereafter، etc. In addition، the Quran is the source of the principles and foundations that organize human life and the values on which the lives of individuals and groups are based.

Considering the difference between the Quranic understanding of knowledge and the anthropological understanding of knowledge in such a way that they appear as two extreme states، this difference revolves around the sources، nature and purpose of knowledge. Their difference is revealed by the subject matter، method and goal of each of them، as well as the relation between this knowledge and cognitive integration، which is the characteristic of Quranic teachings and has an effect on the scientific، cultural and civilizational renaissance، which is contrary to anthropological knowledge and cultural anthropology and what anthropology thought conveys that it suffers from lack of knowledge and does not achieve the result of knowledge in accordance with the intellectual goals of the Holy Qur'an. For this reason، I will discuss the fundamental differences between the knowledge obtained from human cultural knowledge from the perspective of the Qur'an and the knowledge derived from anthropology، to reach the inevitable conclusion that the Qur'an is the first source of knowledge that represents the cultural and civilizational challenge of material thought in all its forms , which is considered a cultural and cognitive miracle , so that the Qur'an is the main source of science and knowledge، because it contains scientific comprehensiveness and gathers everything that humanity needs in every time and place.


**Key words:** knowledge, Quranic teachings, anthropological knowledge.

## المقدمة:ـ

إنّ القرآن الكريم لا يتضمّن التفاصيل العِلْمية شأن المراجع والموسوعات في المعارف المختلفة، ولكنه يهتم بالأنساق المؤطّرة والنماذج المعرفية الموجهة، والتي يؤدّي عدم الوعي بها إلى الاستهلاك المعرفي المفضِي إلى الاستلاب دون وعي من المستلب.

وفي هذا الإطار تظهر القيمة العلمية للمعرفة الحاصلة من القران الكريم وموضوعها ومنهجها وغايتها،باعتباره جهداً معرفيًا مقدراً يهدف إلى اقتحام موضوع مهم، جديد ومجدّد، يتقدّم بالدَّرْس القرآني إلى الأمام لينخرط في مناقشة القضايا التي تصوغ الفكر وتوجه النظر، لا سيّما اذا قورن بالمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا وما تُحْدِثه من تأثير كبير على العقول المادية، مما يفرض على الباحثين استفراغ الوسْع وبذل الجهد من أجل عرض تصوّر القرآن بعيداً عن التعسّف المادي والإسقاط أو الرّفض للحقيقة.

وسيأتي كلامنا في البحث لبيان الفرق بين هذه المعرفة والمعرفة الحاصلة في الانثروبولوجيا، بعد تقديم نبذة مختصرة عن علم الانسان (الانثروبولوجيا) وتخصصاته الرئيسية ومجالات استخدامه، ليتم بعد ذلك تحديد الفوارق الموضوعية والمنهجية والغائية.

وما نرمي اليه هنا هو معرفة موضوع تلك المعرفة، ومنهج القران الكريم في هذه المعرفة، وماهي الغاية من معرفة الانسان الثقافية من منظور القران، وتحديد الفوارق بين هذه المعرفة والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا، ومن الأهداف التي تتعلق باستراتيجية المقارنة والتي من أبرزها التعرف على أوجه التشابه وأوجه الإختلاف بين المعرفة القرانية والمعرفة الانثروبولوجية للوصول لأهداف معينة، والكشف عن الفوارق الجوهرية بين هذه المعرفة والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا. وثمرة البحث تتجلى في التركيز على أهمية معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، التي تساهم في ترسيخ كون القران الكريم كان ولا يزال الرائد والنبع الذي لا ينضب في كثير من العلوم والمعارف، وأساس مصادر المعرفة والبيان المصور والمفصل لكل ما يتعلق بالكون والانسان والدنيا والآخرة، والمجيب عن كل الاشكاليات والتساؤلات التي تواجه فكر الانسان وعقله، فالقران الكريم مانزل الا لحسم الهوية المعرفية للانسان.

مما جعلني استنزف الجهد الجهيد في تناول هذا الموضوع ليكون محل الاهتمام ومجال للدراسة والبحث.

**- أهمية البحث:**

تكمن الأهمية المتعلقة بموضوع هذا البحث من حيث الأهمية الكبيرة للمعرفة،ودور القران الكريم في تبيين المعارف الإلهية،وأنّ كثيراً ما يتعاملون مع القرآن الكريم تعاملًا تعبديًّا بالمفهوم الضيق للتعبد، وان عقولهم في المجال المعرفي والمنهجي مصوغة بطريقة مخالفة لنسق القرآني على المستوى المعرفي، وهذا راجع إلى عوامل متعدّدة منها النُظُم التعليمية المعاصرة المستوردة وعوامل أخرى ليس هذا مجال بسطها.

ومن الجدير بالذكر إن مائدة القرآن الكريم من أغنى المعارف الإنسانية، لأنها تستمد موادها من مبدع هذا الوجود، وهو الكتاب الذي لا يصل الباطل إليه على مر الدهور، فهذا مما لا شك ولا ريب فيه.وان معارف القرآن تشكّل قسماً هامّاً من مفاهيمه، لذلك يستعرض البحث أوجه الاختلاف بين المعرفة الحاصلة من منظور القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا، وماهي الفوراق الموضوعية والمنهجية والغائية وكذلك بيان العلاقة بين هذه المعرفة والانثروبولوجيا المعرفية والانثروبولوجيا الثقافية،للوصول الى الحقيقة المعرفية، من خلال التركيز على دور معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم،وصولا الى فهم موضوع ومنهجية وغايةهذه المعرفة.

وتبرز أهمية ذلك في محاولتنا الوقوف على أوجه الاختلاف بينهما.

**- أهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى الكشف وإبراز أهمية الدور الذي يحصل عليه الانسان من خلال الوصول الى مقومات معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، وبيان موضوع المعرفة من منظور القران الكريم، وبيان منهج القران الكريم في هذه المعرفة، والكشف عن الغاية من هذه المعرفة من منظور القران الكريم، مقارنة بالمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا التجريبية.

ولعل من أهم القضايا التي ينبغي الرجوع فيها إلى القرآن الكريم قضية المعرفة ومصادرها، وموضوعها ومنهجها وغايتها،والجدل المثار بين مختلف المدارس في إشكالية

المعرفة لنعرف ما يزودنا به القرآن الكريم في هذا المجال للوصول الى الهدف المعرفي الثقافي للانسان الكامل.

**- منهجية البحث:**

سنتبع ضمن دراستنا على المنهج الوصفي المقارن، بعقد المقارنة بين معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا التجريبية، وأوجه الاختلاف بينهما.

ويتم ذلك من خلال عرض الفوارق بينهما بشكل مفصل، وتحديد تلك الفوارق للتوصل إلى نتائج معرفية مفادها ان القران الكريم هو مصدر المعارف وما نزل الا لحسم الهوية المعرفية للانسان.

**- الدراسات السابقة:**

بحسب الاطلاع والاستقصاء لما كتب حول موضوع " الفرق بين معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا التجريبية " ان هناك دراسات وبحوث ومولفات وعدد من المصادر التي تناولت بشكل مسبق هذا الموضوع وعملت على تقديم نبذة مختصرة حوله بشكل عام،وتناولته بشكل جزئي، ومن بين هذه البحوث والكتب مايلي:

١. لاريجاني، الشيخ صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية د.سروش، دار الهادي، قم المقدسة.

٢. الفتلاوي، عبد الزهرة تركي فريح، نظرية المعرفة بين القران والفلسفة،دار الضياء للطباعة، الطبعة الاولى، النجف الاشرف ٢٠١٣م-١٤٣٠هجري.

٣. عيسى الشمّاس،مدخل الى علم الانسان الانثروبولوجيا،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٤م

٤. حسن فهيم، قصة الانثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان - عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦م.

٥. مجموعة باحثين تقديم وتحرير سامر توفيق عجمي،الأنثروبولوجيا قراءة تحليلية - نقدية في سياقاتها التاريخية، مناهجها، نظرياتها، ومبانيها

٦. دكتور احمد ابو زيد،محاضرات في الانثروبولوجيا الثقافية،دار النهظة العربية، بيروت،١٩٧٨م.

٧. توماس هايلاند وفين سيفرت، تاريخ النظرية الانثروبولوجية، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ٢٠١٣م.

٨. دكتور ابو بكر احمد،الاسلام والانثروبولوجيا، رياض الريس للنشر.

٩. دكتور فاروق مصطفى اسماعيل، الانثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، القاهرة،١٩٨٠م.

**- مخطط البحث:**

المبحث الاول: الفرق بين معرفة الانسان الثقافية في منظور القران والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا.

المطلب الاول: الفارق الموضوعي

المطلب الثاني: الفارق المنهجي

المطلب الثالث: الفارق الغائي

المبحث الثاني: العلاقة بين معرفة الانسان الثقافية في منظور القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا.

المطلب الاول: الأنثروبلوجيا المعرفية

المطلب الثاني: الأنثروبولوجيا الثقافية

## المبحث الأول

## الفرق بين معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا التجريبية

لبيان الفوارق بين معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا، لابد من نبذة مختصرة عن علم الانسان (الانثروبولوجيا) ليتسنى لنا

معرفته معرفة دقيقة، ليتم بعد ذالك تحديد الفوارق.

الانثروبولوجيا هي: علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا، او عبارة عن الدراسة العلمية لكون الانسان بين الماضي والحاضر. وعرفها بعضهم بانها: علم الجماعات البشرية وسلوكها وأنتاجها، وعرفها اخرون بانها: علم الحضارات والمجتمعات البشرية. واصبحت الانثروبولوجيا عموما علم يبحث في اصول الشعوب المختلفة وخصائصها وتوزعها وعلاقاتها بعضها ببعض وجائت هذه الكلمة من كلمتين او تتكون من كلمتين يونانيتين هما(anthropos) معناها الانسان او (logos) ومعناها علم ولذا فأن (anthropology)وتعني علم الانسان.

وجميع التعاريف تشير ضمنا الى خاصية للانثروبولوجيا، وهي النظرة الشمولية في دراسة الانسان، ويحددها في ثلاثة تخصصات رئيسة متمثلة في:

(الانثروبولوجيا الطبيعية، الانثروبولوجيا الاجتماعية، الانثروبولوجيا الثقافية).

ويطلق على هذا العلم عدة مسميات هي:(الانثروبولوجيا)، و(علم الإنسان)،و(علم الإناسه). إذن فعلم الانثروبولوجيا يدرس الإنسان بكونه أحد أفراد مملكة الحيوان، ويدرس سلوك الإنسان في المجتمع والاشكال الاولى للانسان، والمجاميع الاولى لبني البشر، كما وتحاول الانثروبولوجيا كشف وتوصيف المعايير الفيزيقية التي تميز الجنس البشري عن سائر الكائنات الحية الاخرى، وفق دراسات ذاتية ومقارنة حتى داخل الاسرة الواحدة.ولابد إن نعلم ان علم الاجتماع والانثروبولوجيا علمان متقاربان متشابهان، بحيث لا يمكن للباحث الفصل أو التميز بين هذين العلمين لدرجة تقاربهما الا بعد مراجعة الكتب المختصة في ذلك.

وقد قسم المختصين مجالات علم الانثروبولوجيا الى اقسام مختلفة، يلاحظ من خلالها وجود اختلاف بين التصور القراني للمعرفة والتصور الانثروبولوجي للمعرفة بحيث يبدوان كطرفي نقيض، ويتمحور هذا التباين حول مصادر المعرفة وطبيعتها وموضوعاتها ومنهجها وغايتها. ومن الفوارق التي لابد من الاشاره اليها هي:

**المطلب الأول: الفارق الموضوعي:ـ**

أ: موضوعات معرفة الانسان الثقافية في القران الكريم، هي معرفة الله، ومعرفة

النفس، ومعرفة الانبياء والرسل، ومعرفة القيامة، ومعرفة التاريخ، والمعرفة المادية والكونية، وبهذا الترتيب تكون معارف القران الكريم قد بأت من نقطة مبدأ الوجود، ثم معرفة النفس والانبياء والرسل ومعرفة القيامة والتاريخ، وتدرجت الى مراحل الخلق والتدبير الالهي، وقد حوفظ خلال جميع هذه المراحل على الارتباط بالمحور الاصلي وهو ((الله)) سبحانه وتعالى.

اما الموضوعات الرئيسية للانثروبولوجيا تتمثل في تحديد القوانين العامة لحياة الانسان في المجتمعات، وتختلف موضوعات الانثروبولوجيا باختلاف المدارس والتيارات، التي تنوعت واختلفت باختلاف الافكار والتيارات والمدارس التي يمثلها.

ب: معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم تعتمد على العقل والحواس.

اما المعرفة الانثروبولوجيه تدرس الانسان من خلال الوجود الحسي.

ج: معرفة الانسان الثقافية في القران الكريم لا تتكىء على الشواهد التاريخية بصورة رئيسية، انما هي من موضوعات المعرفة القرانية.

اما معرفة الانسان الانثروبولوجيه من اولوياتها الاتكاء على الشواهد التاريخية، بمحاولة وصف الخصائص الانسانية، والبيولوجية، والثقافية للجنس البشري عبر الازمان، وفي مختلف المناطق.

د: التصور القراني للمعرفة متكامل لا يعرف التنافر (تكامل المعرفة) ولا يحتوي على القطعية المعرفية بين اجزائه، فهناك تكامل بين الوجود والوحي، وتكامل بين النظر والعمل، وتكامل بين المعرفة العلمية والمعرفة الغيبية، وكل ذلك تابع من تجليات مبدأ التوحيد في وحدة الحقيقة.

اما معرفة الانسان من وجهة نظر الانثروبولوجيه هو الفصل بين المادة والروح، ولم تستوعب الفطرة كمفهوم تأسيسي في خلق الانسان وفهم طبيعته، فقد انصرفت الى الجوانب المادية وأغفلت الروح، وتجاهلت التكاملية المادية والروحية في تكوين الانسان وخلقة، والنظر الى الانسان بعين النقص.

**المطلب الثاني ـ الفارق المنهجي:**

منهج معرفة الانسان الثقافية من منظور القران، هو اعتماد الانسان في الحصول على المعرفة من خلال الوحي .

اما منهج الانثربولوجيا هو الاعتماد على الامكان الوجودي التجربي، لانه ذلك العلم الذي يدرس البشر في ماضيهم وحاضرهم، ويتحرك على القواعد المعرفية التي تقوم عليها العلوم الاجتماعية والبيولوجية، وكذلك عبر الانسانيات، مثل: التاريخ والفن والفلسفة وعلوم الفيزياء وغير ذلك.

**المطلب الثالث ـ الفارق الغائي:**

أ- غاية المعرفة في القران الكريم تعريف نوع عال من الانسان لكي يدعوا القران باقي الناس الى الاقتداء به، اي الانسان الكامل والاعلى والاسمى، لان معرفة الانسان الكامل في نظر القران الكريم، يكون بحكم المثال، والقدوة وما ينبغي ان يحتذى، فالقران الكريم يريد صنع الانسان الكامل.

اما غاية علم الانثروبولوجيا هو الكشف عن حياة الانسان في هذا العالم بشكل عام، بغض النظر عن تحديد نوع انساني دون اخر.

ب- غاية المعرفة في القران الكريم هي التقرب الى الله وعبادته.، لان التوحيد والايمان بالله والاقرار بوحدانيته تعالى هو مبدأ المعرفة.

اما غاية علم الانثروبولوجيا تهدف الى دراسة سلوك الانسان واعماله عبر التاريخ الانساني بغض النظر عن دينه وعقيدته وعبادته، فان اهتمام هذا العلم يتركز على الخصائص الاجتماعية و تتناول الجانب الديني كسلوك انساني. فالانثروبولوجيا لاتشكل دراسة لاهوتية، ولاتشكل ايضا دراسة حول الحقيقة الالهية للدين، بقدر ماهي دراسة للانسان. لان المعتقدات ليست اشياء مادية تتعامل معها، فالمعتقد ليس شيئا حسيا تستيطيع وصفه فهو لايعرف الا بما يعبر عنه صاحب المعتقد او مانفهمه من صاحب المعتقد نفسه.

ج- ان غاية المعرفة في القران الكريم ليست غاية في حد ذاتها، ولكن لابد ان تلحقها مرحلة اخرى تتمثل في السلوك والعمل.

اما غاية علم الانثربولوجيا غاية في حد ذاتها، وهي دراسة الانسان عبر الازمان.وتختص بسلوكه وكيفية تكيفه مع البيئات المختلفة، وتواصله واختلاطه معها.

د- غاية المعرفة في القران الكريم، هي تحديد مركز الانسان من العالم باعتباره حاملا للامانة الالهية التي تجعله خليفه الله في ارضه، وان مضمون الخلافة هو اعمار الكون والاصلاح فيه.

اما غاية علم الانثروبولوجيا هو دراسة الانسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وانساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة، ويقوم باعمال متعددة، ويسلك سلوكا محددا.

## المبحث الثاني

## العلاقة بين معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا

تكمن العلاقة بين المعرفة القرآنية والمعرفة الانثروبولوجية في حقيقة أن كلا المعرفتين يحصل عليها الانسان من مقومات معرفية مختلفة.

الا ان معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، تمتاز برؤية قرآنية متكاملة فضلا عما تتميز به من شمولية، وتوازن، وواقعية ووظيفية، تتميز كذلك، و بشكل معجز، ببنائها النسقي وكليتها التركيبية الجامعة. وهي الكلية التي بمقتضاها، يرتبط عالم الشهادة فيها بعالم الغيب، ويتفاعلان ولا ينفكان بحال، مثلما تتصل في كنفها حقائق الكون، والحياة، والإنسان، بحقيقة الألوهية، تمتاز بسعة في الأفق، وعمقاً في النظر.

أما المعرفة الحاصلة من الانثروبولوجية التجريبية فهي معرفة ناقصة بطبيعتها، وتفتقر إلى الفكر الرصين والحجة الصحيحة، و ضيق الأفق و قصر النظر الناتج من الاعتماد على الوظائف والمصادر المعرفية المحدودة.

اذن لابد من الاشارة هنا الى مبحثين مهمين نبين فيهما المعرفة الانثروبولوجية عند الفكر الانثروبولوجي، في محاولة لفهم نظريات ومناهج ومقومات المعرفة عند هذه المدرسة.

**المطلب الأول ـ الأنثروبولوجيا المعرفية:**

هي علم الأعراق الذي يتناول دراسة الوظائف المعرفية ومعرفة العمليات العقلية لبعض الفئات الاجتماعية أو السكان بأكملهم.

لذلك فهو يُشعر بالقلق إزاء الجزء النفسي للبشرية، للأشكال المختلفة من الفكر التي تعود بدورها إلى الأشكال الثقافية المختلفة. بتعبير أدق تتميز هذه الدراسة بدراسة العلاقات بين اللغة والفكر والتصورات والثقافة. وفي قاعدة هذا العلم هناك مفهوم للثقافة كنظام للمعرفة والمعتقدات والقيم. يشمل هذا التخصص قطاعات أخرى مثل علم الاعصاب وعلم النفس والأنثروبولوجيا المادية والثقافية.

وتطورت الأنثروبولوجيا المعرفية بعد ان حدد العلم بهدف إقامة روابط بين التواصل العقلي والتواصل اللغوي المختلف، والجدير بالذكر ان الانثروبولوجيا المعرفية تعتبر الجانب العاطفي للإنسان مهماً، ففي الواقع يتم دراسة كل من أعمق جزء من الرجل والجزء الأكثر سطحية، حيث يتم أخذ الأحاسيس التي يختبرها الإنسان داخل نفسه وتعبيرات الوجه المقصود منها التكاثر والتعبير عما يؤخذ في الاعتبار. تصرفات الجسم هي مرآة الفكر المعرفي والعقل. وبالتالي يتم اعتبار العاطفة من خلال الأنثروبولوجيا المعرفية، وهي حالة ذهنية يستجيب من خلالها الفرد للمنبهات التي تتصور في مواقف معينة.

والأنثروبولوجيا المعرفية في هذا المجال تهتم بدراسة التواصل غير اللفظي للإنسان مع الانتباه إلى ما يريد العقل البشري التعبير عنه، ليس من خلال الكلمات ولكن من خلال الجسم.

حيث تعد تعبيرات الوجه مهمة أيضًا في الحيوانات، حيث من خلالها يمكن معرفة حالتها المزاجية لأنها عاجزة عن الكلام، كما تعد تعبيرات الوجه مهمة خاصة بالنسبة للحيوانات التي تعيش في مجموعات اجتماعية كبيرة والتي تنشط خلال ساعات النهار وتحتاج إلى التعاون مع بعضها البعض والتكاثر، في المقابل ليس للحيوانات التي تميل للعيش في الليل أي تعبيرات للوجه، على الرغم من ذلك فإن العواطف لها مكونات فطرية في الكائن الحي في الواقع كل ثقافة تعبر عن الأحاسيس والعواطف المختلفة بطريقتها الخاصة.

**المطلب الثاني: الانثروبولوجيا الثقافية:**

أو (علم الإنسان الثقافي أو الأناسة الثقافية)من فروع علم الإنسان العام، ويهتم بدراسة الثقافة من جوانبها المختلفة حيث يركز على دراسة بناء الثقافات البشرية وأدائها لوظائفها في كل زمان ومكان.

ويهتم دارس الاناسة الثقافية بجميع الثقافات لأنه يسهم في الكشف عن استجابات الناس نحو مشكلات الحياة والعمل ومن أهم عناصر الثقافة اللغة،وساهم إدوارد تايلور في نشأة هذا الفرع وتطوره وتنظيم موضوعاته في إطار واحد ينتظم حول الثقافة، ولعل التعريف الذي قدمه لا يزال سائداً حتى يومنا هذا ويذهب تعريف الثقافة إلى أنها: ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والعادات والمعتقدات والأخلاق والفن والقانون، وأية قدرات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع وفي ضوء هذا التنوع والكثرة التي تشتمل عليها الثقافة فإن الأناسة الثقافية تضم الفروع التالية: علم الأعراق، علم الآثار واللغويات.

يعكس مفهوم ‹‹الثقافة›› الأنثروبولوجي جزئيًا ردّ فعل على الخطابات الغربية السابقة المبنية على أساس متعارض بين ‹‹الثقافة›› و‹‹الطبيعة››، والتي بموجبها عاش بعض البشر في ‹‹حالة طبيعية››. جادل علماء الأنثروبولوجيا بأن الثقافة هي ‹‹طبيعة إنسانية››، وأن جميع الناس لديهم القدرة على تصنيف الخبرات، وترميز التصنيفات ترميزًا رمزيًا (أي في اللغة)، وتعليم مثل هذه التجريدات للآخرين.

بما أن البشر يكتسبون الثقافة من خلال عمليات التعلّم من خلال التعرّف على ثقافة المجموعة والتنشئة الاجتماعية، فإن الأشخاص الذين يعيشون في أماكن مختلفة أو ظروف مختلفة يطوّرون ثقافات مختلفة. أشار علماء الأنثروبولوجيا أيضًا إلى أنه من خلال الثقافة يمكن للناس التكيّف مع بيئتهم بطرق غير وراثية. ولذلك، فإن الأشخاص الذين يعيشون في بيئات مختلفة غالبًا ما ينمّون ثقافاتٍ مختلفة. انبثق جزء كبير من النظرية الأنثروبولوجية من تقدير التوتّر بين الثقافات المحلية (الثقافات الخاصة) والعالمية (الطبيعة الإنسانية العالمية، أو شبكة الروابط بين الناس في أماكن وظروف مختلفة) والاهتمام بها.

## الخاتمة:

في نهاية هذا البحث نجد أنفسنا محملين بمسؤولية أكبر تجاه تطوير المعرفة والاهتمام

بالنشاط المعرفي للإنسان الذي كان مدار بحث عبر عصور التاريخ،يتبين لنا بعد هذه الدراسة المتواضعة بالكشف عن الفوارق المعرفية بين المعرفة القرآنية والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا التجريبية وبيان مدى العلاقة بين هاتين المعرفتين، من خلال عرض تلك الفوارق الموضوعية والمنهجية والغائية، التي نلاحظ فيها وجود اختلاف كبير بين التصور القراني للمعرفة والتصور الانثروبولوجي للمعرفة.

وما بحثنا هذا الا محاولة للوقوف على الفكر الانساني القويم ومعرفة الانسان الثقافية الصحيحة، عن طريق معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، ومن خلال بيان موضوع ومنهج وغاية تلك المعرفة، والكشف عن الفوارق الجوهرية بين هذه المعرفة والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا التجريبية.

كل ذلك لدور و أهمية معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، التي تساهم في ترسيخ كون القران الكريم كان ولا يزال الرائد والنبع الذي لا ينضب في كثير من العلوم والمعارف، وأساس مصادر المعرفة والبيان المصور والمفصل لكل ما يتعلق بالكون والانسان والدنيا والآخرة، والمجيب عن كل الاشكاليات والتساؤلات التي تواجه فكر الانسان وعقله، فالقران الكريم مانزل الا لحسم الهوية المعرفية للانسان.

وفي النهاية يظل موضوع الفرق بين معرفة الانسان الثقافية من منظور القران الكريم، والمعرفة الحاصلة من الانثروبولوجيا موضوعاً شديد الأهمية يستحق البحث والتأمل المستمر، حيث يساهم في توجيهنا نحو تطوير الجانب المعرفي وتعزيز دور المعرفةواهميتها،مما جعلني استنزف الجهد الجهيد في تناول هذا الموضوع ليكون محل الاهتمام ومجال للدراسة والبحث.

وفي نهاية البحث لقد توصلنا إلى النتائج التالية:

١. الكشف عن الفوارق المعرفية بين معرفة الانسان الثقافة الحاصلة من القران الكريم والمعرفة الحاصلة من الانثروبلوجيا.

٢. الكشف عن الفوارق الجوهرية المتمثلة بالفارق الموضوعي والمنهجي والغائي.

٣. اشكالية العلاقة بين المعرفة القرآنية والمعرفة الانثروبولوجية، تكمن في ما تمتاز به المعرفة القرانية من تكامل معرفي بخلاف المعرفة الانثروبولوجية والانثروبلوجيا الثقافية، وما تحملة من قصور معرفي.

٤. ان المعرفة الحاصلة من العلوم المادية المعاصرة في امس الحاجة للمعرفة الحاصلة من القرآن الكريم، لتنقذها من التيه والتخبط والضياع.

٥. المعرفة القرآنية فاقت جميع النظم المعرفية، من خلال الحصول على معرفة ذات موضوع متكامل ومنهج متميز وغاية سامية عليا.

٦. تطوير البحوث المعرفية والاهتمام بالنشاط المعرفي الثقافي للانسان.

٧. الشمولية المعرفية والثقافية الخارقة للقرآن الكريم التي جمعت كل ما يهم الانسان في كل زمان ومكان من علوم ومعارف.

## قائمة المصادر والمراجع


إن خير مانبتديء به القران الكريم

١. مجموعة مؤلّفين، نظرية المعرفة عند صدر المُتألّهين،الطبعة الاولى، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، النجف،٢٠٢٣م- ١٤٤٥هجري.
٢. فدعق طلحة،الدرس الانثروبولوجي للمجتمعات الاسلامية،دار الاجتهاد للابحاث والترجمة والنشر،مج ١٣،ع،٥١، لبنان ٢٠٠١م
٣. الوائلي،د.عامر عبد زيد، الانثروبولوجيا الاسلامية مقاربة في الاستشراق الجديد اصدارات استشراقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية،١٣،٢٠١٨م.
٤. د. بليل عبد الكريم،مصادر المعرفة في القران الكريم،شبكة الالواكه،٢٠٠٩م-١٤٣٠هجري.
٥. العتابي،الشيخ ليث،مصادر المعرفة،ملتقى نور الثقافي،العراق،٢٠١٩م.
٦. الفاروقي، اسماعيل، اسلامية المعرفة،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت لبنان،٢٠٠١م- ١٤٢١هجري.
٧. مجموعة من الباحثين، المعرفة الدينية جدلية العقل والشهود،دار المعارف الحكيمة، الطبعة الاولى،٢٠١١م- ١٤٣٢هجري.
٨. ابو رغيف، السيد عمار، نظرية المعرفة في ضوء اخر تجليات عصر الحداثة(كارل بوبر مرتكزاً)، معهد الدراسات العقلية،العدد١٤، النجف الاشرف.
٩. الكاظمي اية الله الشيخ ماجد، أصول المعرفة بحث حول أصول التفكير الصحيح ومباني الاستدلال الصحيحة،منشورات چتر دانش،الطبعة الاولى، ايران، تهران.